٢٣٧-٢٤٧ (١)

عمله وحركته فما وقع في القلب من اللوح يتبدد فيحاكيه بمثال مما يقاربه ويكون المتخيلة
اثبت في الحفظ من غيره فاذا انتبه من النوم لم يتذكر الا الخيال فيحتاج الرأي
الى معبر ينظر بفراسته ان هذا الخيال حكاية اي معنى من المعاني ولهذا السر كان
من السنة لمن يرى في منامه شيئا ان يقصه على عالم ناصح لنضرب لك بعضا
من الامثلة ليحصل لك بصيرة في التجلي من الواقعات وروي ان رجلا قال
لابن سيرين رايت في المنام كان في يدي خاتما اختم به افواه الرجال وفروج
النساء فقال انت مؤذن يؤذن قبل الصبح في رمضان فقال صدقت فانظر
ان روح الختم وسره هو المنع ولاجله يراد الخاتم وانما ينكشف القلب حال الشخص
من اللوح المحفوظ كما هو عليه وهو كونه مانعا للناس من الاكل والشرب والجماع
ولكن الخيال حكى المنع عند الختم بالخاتم فمثله بالصورة الخيالية التي يتضمن روح المعنى
ولا يبقى في الحفظ الا الصورة الخيالية وقس عليه ما سنذكره من الامثلة وروي ان رجلا
قال لسعيد بن مسيب رايت في المنام كاني اسلك طريقا فكنت اذا قعدت
اقطع مسافة من الطريق اذا مشيت لم اقطع شيئا فقال انك نساج اذا قعدت
كسبت واذا قمت بطلت وكان كما قال وراى رجل النبي صلى الله عليه وسلم في منام
فشكى اليه علة كانت به فقال عليك بلا ولا فاستيقظ وتحير فقال ابن سيرين
فقال كل الزيت فان الله تعالى قال لا شرقية ولا غربية وقال عبد الله بن الزبدي جاء الي رجل
فقال رايت كان الله قد ابتدأ خلق السموات والارض فقلت لعل غيرك رآها و
ها انا اسلك ان تفسرها فقال لا بل انا رايتها فجئت به الى القاضي وكان صديقا له فقلت له
ايها القاضي ان هذا يسالني هذه الرؤيا فاساله لعل غيره يراها فساله فقال رايتها فقلت
يشهد بالزور لقوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فبحث عنه
فوجد كذلك قالت عايشة رضي الله عنها لابي بكر كانما وقع في حجري ثلث اقمار
فقال يدفن في بيتك ثلث من الاخيار قالت امراة رايت سنبلة تنبت على اصبع فقال
سعيد ستاكل من غزلك ورأى رجل انه قد قطع رأس نفسه وجعله بين رجليه فقصها فقيل له
كانت لك عمامة فجعلتها سراويل قال صدقت وروى عبد الله بن جعفر غرابا
ساقطا على منارة رسول عليه السلام فقال سعيد بن المسيب يتزوج [illegible] بابنتك فكان
كذلك فقيل له كيف علمت ذلك قال المنارة اشرف ما في المدينة والغراب فاسق
قال رجل لابن سيرين رايت [illegible] بيتا في اصل زيتونة فقال [illegible] امك فبحث عنه
فاذا وجد تحته جارية كان [illegible] وقال اخر له رايت كاني اسبح في غير ماء
فقال انك لتكثر الاس[illegible] فقال انت [illegible]

قال الاخر رايت كاني اخذت حمامة لجاري فكسرت جناحها ورايت غرابا اسود
وقع على سطح بيتي فقال انت تتخلل على امرأة جارك واسود يتخلفك في دارك
فليتفحص فوجده كذلك وقال رايت كاني اكل خبيصا في الصلوة فقال الخبيص
ولا يجوز الحلو في الصلوة فانت تقبل زوجتك صايما قال فكان صحيحا وقال اخر رايت
في داري نخلة حملها عنب فقال مرأتي ما حمل من غيرك وقال كاني اطاء مصحفا
فقال في خفك درهم تطاؤه فلما تفحص وجد كذلك ورأى ابو موسى انه يحمل
العرش فوق رأسه فلما اصبح تحير بتعبيره فاتى الى بايزيد فسأل عنه فوجده
ميتا فلما حملوا جنازته ازدحم على حملها خلق كثير فلم يجد فرصة ليحمل جنازته
فدخل بين ارجلهم تحت الجنازة فقام واستوى الجنازة على رأسه فسمع
صوتا من الجنازة هذا تعبير رؤياك يا ابا موسى ومن نوادر الامثلة في
هذا الباب فاذكر في تاريخ اليافعي من ان الحسن البصري راى نفسه كانه
لابس صوف وفي وسطه كستيج وفي رجله قيد وعليه طيلسان على وهو
قايم على مزبلة وفي يده طنبور يضربه وهو مسند الى الكعبة فقص رؤياه
على ابن سيرين فقال اما لباس الصوف فزهده واما كستيجه فقوته في دين الله
واما طيلسانه فمحبته للقران وتفسيره للناس واما قيده فثباته في ورعه
واما قيامه على المزبلة فدنياه جعلها الله تعالى تحت قدميه واما ضرب طنبور
فنشر حكمه بين الناس واما استناده الى الكعبة فالتجاؤه الى الله تعالى وقال رجل لابن
لابن سيرين رايت كان طايرا اخذ حصاة بالمسجد فقال ان صدقت رؤياك
مات الحسن فلم يمض الا قليلا مات الحسن فتبع جميع الناس جنازته بحيث
لم يبق من يصلي في المسجد فلم يصلوا صلوة العصر في الجامع وما علم انها تركت
فيه منذ كان الاسلام الا يومئذ وقال رجل لابن سيرين رايت ساقي رجل
شعرا كثيرا فقال يركبه الدين ويموت في السجن فقال له الرجل لك رايت هذه
الرؤيا فما رجع قليل ومات في السجن وعليه اربعون الف درهم قضى عنه ذلك
بعض الصلحاء وقال الرضي طلعت جبل لبنان فوجدت فقيرا فقال لي رايت
البارحة في المنام كان قايلا يقول شعر ربك يا ابن طلحة ماجدا متركك الوزارة
عامدا فتنبهت [illegible] يحبوا من زاهد في زهده الف درهم لما اصابنا المعدنا قال
فلما اصبحت ذهبت الى الشيخ محمد بن طلحة فكان [illegible] محتشما [illegible]
[illegible] ثم زهد وجمع نفسه وكان من اكابر المشايخ قال فوجدت
السلطان الملك الاشرف على بابه يطلب الاذن عليه فقعدت حتى خرج

Copyright © King Saud University